

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[74] التصوير الحاقـد، والتزوير الرخيـص: ويحاول البعض أن يقول: إن يقول: إن النبي " صلى الله عليه وآله " قد ذهب إلى بني النضير، ليطلب منهم مساعدة لدفع دية العامريين، ولما كانت النضير حليفة عامر: فلا شك أن تعقيدات نتجت عن ذلك، وإن كانت المصادر لا تتحدث عنها. ولربما فكر محمد بأن على اليهود أن يدفعوا أكثر مما يدفعه متوسط سكان المدينة، فراق لليهود أن يدفعوا أقل (1). ونقول: إن ملاحظة العبارات الآنفـة الذكر تعطينا: أن الهدف هو الإيجاء بأن النبي " صلى الله عليه وآله " كان يطلب من بني النضير، دفع شيء لم يكونوا ملزمين بدفعه. وأنه قد أخرجهم بطلبة ذاك، للحلف الذي كان بينهم وبين بني عامر. وإذن فبنوا النضير يصبحون ضحية أطماع مالية لا مبرر لها، ولا يصح مطالبتهم بها، لا واقعا، ولا أخلاقيا.. كما أن إخراجهم بسبب الحلف المشار إليه، يصبح عملا لا إنسانيا ولا أخلاقيا. فكيف إذا كانت المساومة فيما بين المستجدي، والضحية، قد بلغت حدا نتجت عنه تعقيدات نزل الوحي الشيطاني بها على هؤلاء رغم أن المصادر لم تتحدث عنها ؟ ! وفوق ذلك، فقد بلغ الصلف، والظلم، والإبتزاز حدا من الدناءة والسوء جعل محمدا - والعياذ بالله - يفكر في أن يحملهم القسط الأكبر في _____ (1) محمد في المدينة